

محمد إلهامي | مجد أمة | 02. فتح الأندلس

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم ولا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. موعدا اليوم مع فتح جديد من فتوح المسلمين - [00:00:00](#)

الا انه فتح مثير للاسى في نفوس المسلمين جميعا ترى ما ذلك الفتح الذي جعل الارض الاسلامية تتمدد لأول مرة على ثلاث قارات ومن هو ذلك المجاهد الذي قام بهذا الفتح رغم انه تجاوز الثمانين من عمره. عرفت الدولة الاموية بانها دولة الفتوحات - [00:00:30](#)

الا ان منطقة بعينها ظلت وفيه للامويين بعد زوال دولتهم لمازا ارتاع الخليفة من استمرار هذا الفتح وسهولته وامر بعودة الفاتحين. وكيف ينتصب هذا الفتح دليلا على الفارق بين الفتوحات الاسلامية والاحتلال الغربي او سائر الغزوات الاخرى. هذا ما نراه بعد قليل -

[00:00:52](#)

فكونوا معنا. بعد سبعين عاما من الجهاد المستمر اتم المسلمون فتح الشمال الافريقي هذه السفينة عاما حفلت بانواع الجهاد. حفلت بالقادة المجاهدين بداية من عمرو بن العاص رضي الله عنه. وعبدالله بن سعد بن ابي الصرح. وعقبة بن نافع. وحسان بن النعمان -

[00:01:17](#)

حتى ختمت بموسى بن النصير الوالي الاموي على الشمال الافريقي الذي اتم فتح المغرب العربي وقضى سبع سنوات في تمهيد امره وتوطيد امره واتم بها فتح المغرب الاقصى. سم بدأ - [00:01:39](#)

في التفكير لفتح الاندلس. لكن الاندلس كانت مستعصية عليهم خصوصا وانه مدينة سبتة التي كانت في الجانب المغربي كانت تحكم في ذلك الوقت ان الاندلس. الاندلس كان يحكمها قوم يسمون القوات الغرييون. جماعة من الاوروبيين استولوا على الاندلس في فترة

[00:01:56](#) سقوط الدولة الرومانية الغربية ويعني -

ظل حكمهم فيها فعرفوا بهذا الاسم سماهم العرب القوط. حدس في الاندلس انقلاب عسكري. قاده قائد عسكري اسمه آ رودريكو

يسميه العرب او تسميه الرواية العربية لوزريق. على ابناء الملك السابق جيتشا او ويتزا - [00:02:18](#)

واضطهدهم واهانهم وكان من عادة الامراء انهم يرسلون اولادهم الى قصور الملوك لكي يتعلموا اداب الملوك اه العلوم والفنون

ونحوه. فكانت احدى المضطهدات او اه احدى التي وقع عليهن اذى هذا الانقلاب العسكري - [00:02:38](#)

ابنة حاكم سبتة التي كان قد ارسلها فيما قبل الى القوات الغرييون. حاكم ستة كان يقاوم المسلمين وكان المسلمون لا يستطيعون فتح سبتة لمناعتها وحصونها وكونها آ قوية السفن بينما كان المسلمون في الشمال الافريقي ليس لديهم اسطول يمتد الى المغرب كان -

[00:02:58](#)

الاسطول موجودا في الجانب الشرقي كما قدمنا في الحلقات السابقة لكن هذا الانقلاب العسكري واثاره التي حدثت في آ شبه

الجزيرة الايبيرية في اسبانيا. القت بظلالها على الواقع في المغرب العربي فحولت - [00:03:18](#)

حاكم سبتة من عدو للمسلمين يقاومهم الى حليف لهم يقترح عليهم ان يفتحوا الاندلس موسى بن نصير تجاوب مع رغبة حاكم سبتة

كانت طبعا هذه فرصة خصوصا وانه قد توفرت عدد من السفن - [00:03:32](#)

كان موسى ابن نصير بدأ في صناعة السفن لكن السفن الجاهزة الموجودة لدى حاكم ستة كانت افضل واكثر فارسل سرية بقيادة

طريف بن مالك ويقال طريف بن زرعة. هذه السرية كان لها مهمتان. المهمة الاولى استطلاع الاندلس - [00:03:48](#)

الارض التي سيفتحها المسلمون ومعرفة دهاليزها ومسالكها امكانيات القتال فيها. والمهمة هي الاستيثاق التوثق من اخلاص حاكم

سنة. قامت السرية بمهمتها خير قيام. سم عادت الى موسى بن نصير بالخبر - [00:04:04](#)

قرر موسى بن نصير ارسال قائده طارق بن زياد على رأس جيش متكون من سبعة الاف اه مقاتل لفتح الاندلس ما لا يعرفه كثير من الناس ان طارق ابن زياد واغلب الجيش الذي تحرك لفتح الاندلس لم يكونوا من العرب وانما هم من البربر او من الامازيغ من اهل المغرب - [00:04:25](#)

وهنا يبدو فارق واضح بين الفتح الاسلامي وبين الاحتلال الغربي او سائر الغزوات التي هدفها السيطرة والطغيان. لانه في سائر غزوات لا يمكن ان تجد الشعوب المفتوحة. الشعوب المحتلة تمد محتليها بجيوش وكتائب من قبيل اه يعني التطوع - [00:04:45](#) طواعية بينما كان اهل المغرب قد قاموا بفتح الاندلس حملا منهم لواجب الجهاد في سبيل الله. تحرك جيش طارق ابن زياد عبر من المضيق المعروف الان بجبل طارق. ووصل الى الضفة الاخرى. سم امده موسى بن نصير بخمسة الاف اخرين فصار - [00:05:05](#) لدينا في الاندلس اثنا عشر الف مقاتل يتجهزون للقاء الجيش الضخم الذي جهزه رودريكو لمقاتلتهم كان رودريكو وبطبيعة الحال لانه آآ يقود انقلابا عسكريا آآ ثارت عليه بعض المناطق في الشمال فكان يخمد هذه الثورة - [00:05:25](#)

لكنهما ان سمع بنزول المسلمين الى شبه الجزيرة حتى جهز جيشا ضخما تتراوح التقديرات. هل كان اربعين الفا او مائة الف اقل التقديرات اربعين واكثر التقديرات مئة الف لكنه هرع اليهم في الجنوب وحدثت المعركة عند وادي برياط - [00:05:44](#) او وادي لكة الى الجنوب الى الشرق قليلا من مضيق جبل طارق. وكانت معركة من اوسع المعارك في الفتوح الاسلامية لانها استمرت نحو اسبوع وبعض التقديرات تقول استمرت اسبوعين لكنها انتهت بهزيمة رودريكو وجيشه الكبير - [00:06:04](#) يعني هرب رودريكو الى جهة الشرق وفقد اثره في المعركة وانطلق طارق بن زياد سريعا الى عاصمته طليطلة كان طارق بن زياد كخالد بن الوليد رضي الله عنه في سرعته وقوته وانتهازه الفرص انطلق سريعا الى عاصمته طليطلة ففتحها - [00:06:24](#) وطارد من فيها من العسكريين ومن رجال الدين وكان احدهم قد هرب بمذبح الكنيسة وكان مذبحا مرصعا بالجواهر والحلي فلما غنمه المسلمون تذكروا الغنائم التي كانت في كسرى وهكذا تم فتح الاندلس وكان في رمضان من العام - [00:06:44](#) الثاني والتسعين من الهجرة لما وصلت اخبار الفتح الى موسى بن نصير وان طارق بن زياد سلك مباشرة الى عاصمة القوت قنيطرة هرع اليه بجيش اخر تقوده ثمانية يقوده هو على ثمانية عشر الفا. هؤلاء هذا الجيش كان معظمهم من العرب. ولكن - [00:07:04](#) كان يريد ان لا ينتقض الفتحة على طارق بن زياد فسلك مباشرة اليه فعبر كذلك آآ الى شبه الجزيرة سم بدأ يفتح المدن التي كان قد تركها طارق بن زياد. صحيح طارق بن زياد تحرك مباشرة الى طليطلة لكي يستولي على - [00:07:52](#) فتنهار القوة الرئيسية للقوت ولكنه كان يرسل سرايا عسكرية للسيطرة على المدن المهمة كما يرسل مثالا آآ سرية بقيادة المغيث الرومي الى السيطرة على قرطبة لكن بالنهاية الجزيرة من خلفه لم تكن قد فتحت بعد. هذه المناطق التي لم تفتح سلك اليها -

[00:08:12](#)

طب نصير بهذا الجيش الذي اغلبه من العرب فبدأ في فتح بقية المدن فتح اشبيلية قاتل عند ماردة سم التقى مع طارق بن زياد عند البيرو وهي قريبة من طليطلة بدأوا في توزيع المهام معا سلك طارق بن زياد يفتح المدن في الشمال الشرقي للاندلس وطبعا -

[00:08:32](#)

ابرزها مدينة سراقستا سم بدأوا معا في فتح الجزء الغربي الشمالي الغربي وبالتقريب سيطروا على كل الاندلس الشمالي ما عدا جزء صغير كان انحاز اليه بعض بعض الفرسان كانوا عددا قليلا في ذلك الوقت لم يكونوا يمثلون اي - [00:08:52](#) خطورة في مناطق جبلية وعرة. فتركوها هكذا سم بدأوا في التمهيد لفتح بقية المدن التي بقيت في الجنوب تذكر بعض الروايات ان موسى بن نصير كان يريد ان يفتح كل اوربا من جهة الغرب لكي يصل الى القسطنطينية. وهذا حلم بعيد. ولذلك يبدو ان هذا الخبر تسرب الى الخليفة - [00:09:12](#)

وكان في ذلك الوقت الوليد بن عبد الملك الاموي فارسل مباشرة يستدعي موسى ابن نصير وطارق ابن زياد اليه وينهاهما عن التوغل في بلاد العدو لبعد المسافة وانقطاع بينهم وبين المسلمين. الخليفة الاممي الاموي موجود في دمشق - [00:09:35](#)

وهم الان في الاندلس وفي ذلك الوقت لا وسائل مواصلات. فتبدو المسافة مسافة بعيدة جدا فبعد عامين ونصف من الفتوح المستمرة عاد طارق بن زياد مع موسى بن نصير الى الخليفة الاموي وترك موسى بن نصير - [00:09:54](#)

ابنه عبدالعزيز ابن موسى ابن نصير حاكما على الاندلس وهو كان اول وال من ولاية الاندلس فبدأ عبدالعزيز يستكمل فتح بقية المناطق عند نهاية ولاية عبدالعزيز بن موسى بن نصير وهي استمرت سنتين كانت تقريبا كل الاندلس قد - [00:10:12](#)

فتحت ودخلت في الاسلام وصارت قطعة من الارض الاسلامية. المهم هنا ان موسى ابن نصير كان في ذلك الوقت في ثمانين من عمره اي انه كان مجاهدا ويحمل هذا الطموح ان يفتح القسطنطينية وان يعبر كل اوربا - [00:10:31](#)

وهو في هذه العمر المتقدمة مما يدل على كما قال المتنبي على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام يا ريمو وتصغر وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم. هذا هو الفتح - [00:10:51](#)

الذي اسس للحضارة الزاهرة في التاريخ الاسلامي لحضارة الاندلس لقاء الشرق بالغرب كافة ما يراه البشر اجمعون من حضارة الاندلس القصور الفنون العلوم العلماء سواء في العلوم الشرعية او العلوم الدنيوية كان بدايتها - [00:11:11](#)

فتح الاندلس الذي نفذه موسى بن نصير وطارق بن زياد وعبدالعزیز بن موسى بن نصير وكان هذا الفتح من مفاخر الدولة الاموية لماذا نقول بان الاندلس هي القطعة التي ظلت وفية للامويين؟ لانه لما انقلب او ثار العباسيون على حكم بني امية - [00:11:31](#)

في المشرق استطاع فتى منهم وهو عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم عبدالرحمن بن معاوية استطاع الهروب من العباسيين وسلوك الشمال الافريقي في رحلة مطاردة مشهورة ومثيرة آآ للغاية - [00:11:51](#)

فاستولى على الاندلس وقام بنصره موالي بنو امية في الاندلس فجدد ملك بني امية فيها بعد زواله بالمشرق وعاشت عاشت دولة بني امية في الاندلس ثلاثة قرون اخرى في فتح الاندلس عدد من الدروس. اولها انه لا يفوت وقت الجهاد. فموسى بن نصير رحمه الله - [00:12:10](#)

كان يفتح الاندلس وهو في الثمانين من عمره. فلا يفوت وقت الجهاد على احد حتى وان كان يبدو انه قد تجاوز عمر الجهاد الامر الثاني ان اسبانيا من البلاد التي لم تكن شيئا مذكورا في خريطة الحضارة الا في الفترة الاسلامية - [00:12:40](#)

فما قبل هذه الفترة لم تكن اسبانيا ضمن العواصم الحضارية في العالم. وما بعد السقوط الاسلامي من الاندلس عادت اسبانيا تكون خارج سياق الحضارة ايضا عبر التاريخ. رغم ان الاسبان هم اول من اكتشفوا او هم اول من وصلوا الى الامريكتين - [00:13:00](#)

ففاضت عليهم جبال الذهب والفضة حتى سمي هذا العصر بعصر الفضة. الا انه لم يترجم ايضا الى نهضة. وفي قصة الاندلس درس كبير جليل وهو ان المسلمين حملوا الخير للعالم. وكانت عواصم الاسلام الحضارية تمتد من الشرق - [00:13:20](#)

الغرب تمتد من بخارى وسمرقند ونيسابور مروا بدمشق وبغداد والقاهرة وفاس والقيروان وغرناطة وقرطبة واشبيلية صنع المسلمون عواصم حضارية خارج ارضهم بينما اذا نظرت في قصة الاحتلال لن تجد ابدا عاصمة حضارية صنعها الاحتلال - [00:13:40](#)

في ارض المحتلين والاسلام حملت فتوحاته الخير لكل البشر بينما الاحتلال كان يستصفي ما عند البشر من الخير لتتضخم به عواصمه على حساب الآخرين اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:03](#)

- [00:14:28](#)